

خزانة الأدب وغاية الأرب

- ولعمري إن الشيخ شمس الدين بن المزين تناول برمحه على أقرانه في ذلك العصر بقوله .
(أنا أسمر والراية البيضاء لي ... لا للسيوف وسل من الشجعان) .
(لم أحل في عيش العداة لأنني ... نوديت يوم الجمع بالمران) .
(وإذا تعانقت الكماة بجحفل ... كلمتهم فيه بكل لسان) .
(فتخالهم غنما تساق إلى الردى ... قهر المعظم سطوة الجوباني) وكتبت من حماة
المحروسة حسب ما رسم لي به قولي .
(أنا في الخط إن تحمر نقطي ... فكتابي مقاتل الفرسان) .
(وقوامي إذا تثنى ففرد ... ما له في تفرق الجمع ثاني) .
(وسناني كالبرق بل صار منه ... قلب سيف البروق في خفقان) .
(رمحه للردين ينسب لكن ... صاح لما علاه بالسنان) ومن أغراض الشيخ شمس الدين المزين
اللطيفة قوله .
(حمل الدواة فرمتها ... منه مراماة عاشق) .
(قالت إذا ما أنت يا ... قلم الديار بلائق) ومن لطائف مجونه قوله .
(سلماي أضافنا ... لبنا ما له ثمن) .
(بيض □ وجهه ... كلما جاء باللبن) ومن مقاطيعه التي سارت لديها الركبان قوله .
(أنا دواة يضحك الجود من ... بكا يراعي جل من قد براه) .
(دلوا على جودي من مسه ... داء من الفقر فإني دواه)